سيرة محمد الملقب أسيساح

محمد الملقب **أسيساح** هو أحد رجالات الصلاح والبطولة في منطقة آدرار، ومن الأعلام الذين امتزج فيهم **الحِلم بالحزم**، و**الحكمة بالشجاعة**، وخلَّد اسمه في ذاكرة المروءة والكرم في الصحراء الموريتانية.

النسب والولادة

ينتمي محمد أسيساح إلى فخذ "أهل الدين" من أولاد مايمتس من سلالة **سيدي يحيى (تنواجيو)**. وهو ابن **سيداحمد بن اعمر بن الحسن بن صالح بن عبدالوهاب بن طالب سيدي بن الدين**.

وُلد في أواخر القرن الثامن عشر في منطقة **مالْ** التابعة لشكار في ولاية **لبراكنه**، وكان أبوه سيداحمد قد هاجر إلى هناك قادمًا من الشرق، وهناك تزوج من **گرمي منت حبيب الله** من إگوانين (تاكونانت)، فولدت له محمدًا الملقب **أسيساح**.

الحياة والتنقل

نشأ أسيساح في بيئة علم وكرم، وتربى على أخلاق البادية وشهامة العرب. ثم هاجر إلى **آدرار**، حيث استقر هناك حتى وفاته في أواخر القرن التاسع عشر، ويُقدّر تاريخ وفاته بـ **1890م**.

التلمذة والعلوم

تتلمذ محمد أسيساح على يد **سيدي حيْبَّ الله**، خليفة الشيخ **سيدمحمد المخطار الكنتي**، فنهل من معين التصوف والعلم والخلق، ما جعله مرجعًا في الحكمة، وواحةً يلجأ إليها الملهوف والمحتاج.

الزواج والذرية

تزوج محمد أسيساح من ثلاث نساء:

1. **منت نغيميش** (من لاود المولود، فنانو إمارة آدرار) — وأنجب منها:
   - **عثمان**
   - **سيدنا** (الملقب "الدنه")
2. **عويشة منت سدوم اندجرتو** — وأنجب منها:
   - **ديده**
   - **ميماه**
   - **منيه**
   - **كريمي**
3. **مغيني من مشظوف** — وأنجبت:
   - **سيداحمد**

المواقف والبطولة

اشتهر أسيساح بالشجاعة والكرم، وله في ذلك مواقف تُروى. ومن أشهرها:

"في سنة من سنين القَحط والجفاف في مدينة أطار، قدم عليه رجل من تنواجيو تظهر عليه علامات الفقر والجوع. فما إن رآه أسيساح حتى استقبله بحفاوة وذهب إلى ابنته **ميماه** وقال لها: *"هذا ابن عمك من تنواجيو، أكرميه."*، فأكرمته وأحسنت إليه، في موقف خُلد في ذاكرة الأداررة كرمًا ونبلاً."

الخاتمة

محمد الملقب **أسيساح** لم يكن مجرد رجلٍ من رجال زمانه، بل كان **مدرسة في الأخلاق، ومنارة في الحِلم والشجاعة**. زرع البذور الطيبة في ذريته ومجتمعه، وظل اسمه يتردد على ألسنة الناس رمزًا للكرم والبطولة والمروءة.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.